

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس التاسع

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين المؤمنون هي ديننا لله تعالى بالريوبية بانه رب كل شيء وملكيه. وانه - 00:00:00

رب الارباب ومبسب الاسباب ويعترفون بان جميع الكون خلقه وملكه وانه لا يكون حركة ولا سكون باذنه وبامرها وبانه خالق كل شيء ورب كل شيء ومالك كل شيء جميع الموجودات ملكه وتحت تصرفه وتقديره - 00:00:33

كل مخلوق اعطى كل شيء خلقه واكمل كل ما احتاج كل المخلوقات التي اوجدها متحركة او ساكنة اكمل خلقها هلا يحس ان شيء منها بنقص فيما يحتاج اليه صغيرها وكبيرها - 00:01:24

ولذلك يقول الله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى انه سبحانه اعطى كل مخلوق ما يحتاج اليه وما تتم به حتى لا يحس بنقص او بخلل في امره وفي - 00:02:09

ولذلك الانسان اهلا لو فقد انملة من انامله او انامله لاحس بحدق حق وعرف بها مهمتها ومكانتها مع انها انملة او نصف اصبع من الاصابع العشرة مثلا وكذلك اذا فقد حاسة من الحواس ظهر عليه نقص - 00:02:43

ذلك جليا اذا فقد الشم مثلا او فقد الذوق ظهر عليه النقص. مما يدل على ان الذي خلقه كمل له ما يحتاج من الاعضاء الظاهرة والباطنة وجعل لكل منها وظيفة لا يقوم غيرها مكانها. فمن فقد - 00:03:37

قدميه واصبح مقعدا تحسر غاية التحسر واحتاج الى من ينقله من مكان الى مكان وكذلك له هذا احدى رجله احتل سيره احتل واصبح غير مستقيم. وهكذا تحسر بحيث لا يستطيع ان يعمل شيئا وادا فقد احدهما - 00:04:15

لا شك ايضا انه يحس بالنقص الظاهر الجمعي وهكذا هو الباطنة جعل الله لكل منها وظيفة. بل الكبد وظيفة وللرئة وظيفة ولا الكرسي ولا الانمياط ولا الكلية ولا الطحال الى القلب كلها لها وظيفة ولها - 00:04:50

امل اذا فقدت احتل احتلت حياته وظهر عليه النفس لا شك ان هذا دليل عظمة الخالق الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ويقال كذلك ايضا طبعا في المخلوقات الصغيرة والكبيرة من المشاهد مثلا كبار المخلوقات - 00:05:20

كالهيل مثلا والابل التي هي من اكبر المخلوقات الدوا التي تدب عن مشاهد انها اذا قطعت احدى قوائمه تحسرت واحتل سيرها وكذلك ايضا اذا فقدت خاصة من حواسها فقدت البصر او فقدت السمع - 00:05:55

او فقدت اللسان. فماذا تكون هالتها؟ لا شك انه تحتل حياتها. دليل لان الذي خلقها اكمل لها خلقها. اتم لها ما تحتاج اليه يقال كذلك ايضا في صغار المخلوقات مثلا الذرة التي هي من اصغر المخلوقات والبءوضة التي - 00:06:25

هي من اصغر المخلوقات التي يدركها الحس جعل الله لها اعضاء آآ اعضاء تناسبها لا يدركها احساس الانسان. لو قيل له صور لنا عين ذرة او بءوضة مازا يكن لا لا - 00:07:03

ترى عينها الا بمجهر يكبرها كجدة كبيرة لجعل الله تعالى كاملة داخلة واعضاء خارجة. فجعل لها نعمة تأكل بها وجعل لها ايضا اعضاء داخلية تصرف بها نداء الذرة مثلا الذي تنتقوت به من الذي يتتصوره؟ وكذلك غذاء - 00:07:33

البءوضة التي تمتنص الدم فيبقى متهدرا في بطئها. كيف يتصرف وكيف يمشي في اعضائها وكيف يمشي في عروقها وفي امعائها؟ لا شك ان الذي خلقها كونها والله ما تكمل به حاجتها - 00:08:13

ننظر بعد ذلك الى تصرح الخالق سبحانه وتعالى في خلقه. فإنه فاوت بينهم يكره في بعض الاثار ان الله لما اخرج ذرية ادم لما

آخر جهم عرضهم عليه فرأى بهم المسلط والاعوذ - 00:08:37

نويل اعضاء فقال يا رب هلا سويت فقال اني اريد ان اشكر يعني انه سبحانه حتى يشكره في المعافاة اذا رأى المبتلى شكر الله على ما اعطاه على ما عفاه. اذا رأيت المبتلى سواء ابتي في بدن او - 00:09:13

او ابتي ايضا في دينه فانك تقول الحمد لله الذي عافاني منه ما ابتلاه به او تخاطبه اذا كان الابتلاء في الدين الحمد لله الذي عاذاني مما ابتلاه هكذا وفضلني على كثير من خلق تفضيلا - 00:09:53

الابتلاء من الله تعالى ان ليكن في الاداء فيبتي هذا بحرق بصره او بفقد احدى عينيه او بفقد اسنانه مثلا او بفقد سمعه او بعض سمعه عقله او بعقد يديه او احدهما او رجليه مثلا او لا او - 00:10:22

يقدر ولا يستطيع القيام. ولا يستطيع التصرف. وكذلك ايضا بيتبليه سبحانه نابئا ما آيا يسلط عليه عاهة من العاهات كمرض يستمر طوال حياته او مدة طويلة. فإذا رأاه الاصحاء الذين - 00:10:55

انعم الله عليهم عرروا اجر نعمة الله عليهم. لشكروا الله على ذلك واعترفوا بفضلة. ولذلك ورد في حديث قال انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم. فهو اجر لكم - 00:11:25

الله عليكم ومعنى ذلك ان كل ينظر الى من هو دونه. فالفاقر يجد من هو افقر منه والاعمى يجد من هو اشد منه المصيبة. يجد من هو اعمى واصم. والاصل - 00:11:54

ينظر الى ان الله متعم بسمعيه. والاعور ينظر الى ان الله متعم بحادي عينيه والمسلط احدى اليدين. احمدوا الله ان كانت لاقية اليهما والمصاب برجله مثلا بشلل او قطع احدى رجليه - 00:12:19

الله ان عفاه من البقية بعدها كما روی ان عروة بن الزبير رضي الله عنه من سافر مرة من خيار عباد الله. ومن حملة العلم ومن الصالحين العابدين آيا بتقول لي ابتلاء الله مع كونه من الصالحين. فاصيب باحد اولاده مرض - 00:12:49

ابن اه ثم وقعت الاكلة في احدى رجليه اولا اشتدت الاكلة قرر الاطباء انه لابد من قطعها والا تتآكل الى بقية بدنها. فلما قرروا ذلك لم يجد بدا من ان يصبر - 00:13:29

قطعها ولم يكن هناك اه تحذير فقال اذا دخلته الصلاة فاقطعواها فاني لا احس بشيء وانا اصلي. لان قلبي يتعلق بربعي. فلما دخل في صلاته اخذوا يقطعونها بمنشار بحديدة ومن شعر مع نصف الساق مثلا ما قطع - 00:13:58

رجع الى اهله فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. رجع الى اذا جاء اليه اصحابه يعزونه فقال له احد تلامذته ما كنا نعدك للصراع اي ما كنا نريد منك ان تكون مصارعا يعني المصارعة التي - 00:14:35

هي المقاومة حتى يصرع القوي من هو اضعف منه. قد ابقى الله لنا اكثرك. او الله لنا عينيك واذنيك ولسانك وشفتيك. ويديك وقلبك واحدى رجليك وقوتك وذهنك. فنحن ننتفع بما ابقاء الله لنا - 00:15:07

شكرا الله وقال ما عزاني احدا كما عزيتني عرف ذلك ان هذا خير وانه مأمور بان يشكر ربه سبحانه لا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى اكمل النعمة على عباده - 00:15:37

واعطاه من كل ما سأله ولا شك انه سبحانه لما بينهم جعل ذلك سببا لشكرا. بينهم في الارزاق هذا غني وهذا فقير وهذا متوسط وهذا مقتنع وهذا له هنا وهذا مهموم وهذا فرح. كل منهم في حالة من حالاته - 00:16:07

اذا اكمل على تلك الحالة وانشغل بها عرف ان ربه سبحانه هو الذي يعطي لمن يشاء ويمنع من يشاء وانه ما سلبه او آيا ما منعه من هذا الشيء الا لحكمة منعه من الاستهzaء في المال لحكمة عظيمة او - 00:16:47

منعه من نيل هذا المراد الذي يريد من الاموال ونحوها حكمة عظيمة فما شاء كان وما لم يكن لنقول ان هذا ونحوه دليل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى. كذلك ايضا - 00:17:21

نعرف انه سبحانه لما اعطى الانسان هذا العقل والادراك والفهم للمراد اصروا بالتكليف. امر امره ونهاه. امره بالطاعة والعبادة ونهاه عن المعصية والمخالفة وجعل ذلك علامة على عاداته اذا اعتزل او شكته انا وجعل هذا من خصائصها - 00:17:50

هذا النوع الانساني ولن يكلف البهائم والطيور وما اشبهها. وذلك وفي العقل من ثم انعم على الانسان بان فخلق له وكل ما في الكون خلقه له في قول الله تعالى الذي خلق - 00:18:35

اكلكم ما في الارض جميعا. خلق لكم ما هي الارض جميعا. فكل له مخلوق لنا اما ان يكون لمنفعة الانسان منفعة ظاهرة كالنباتات المثمرة التي ينتفع بها او النباتات التي تنتفع بها - 00:19:05

الدوام او خلقها ليعتبر بها المعتبرون. ويأتي و تكون عذلة وذكرى اذا رأوا ما فيها من عداء بخلق الله تعالى نعرف ما عظيم سلطانه وانه بكل شيء علیم.انا كذلك ايضا - 00:19:35

اذا تذكروا هي عطايا عطائه لهم وتوسعته عليهم فتحه لهم ابواب المصالح وتيسير البسرى وتيسير البسرى واعطائهم ما تمنوه وتكمل حاجاتهم عرفوا بذلك وانه اعطاء وما حرمهم لهم كل يسير وحفظهم من الشرور ويسر لهم - 00:20:05

اسباب الوقاية التي يتوقعون بها العذاب والالام. فكل ذلك ان يعرف ربهم انه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هداه وبعد ذلك يعبدونه احق العبادة ويعتمدون عليه ويصرفون له جميع اذكروا ذاتهم ولا يصرفون شيئا منها لغيره.ولهذا ذكر - 00:20:55

ان علما نزل قول الله تعالى والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم قال المشركون كيف يسع الخلق الله واحد؟ ما علامة ما الدليل على انه الله واحد؟ انزل الله بعدها قول الله تعالى - 00:21:37

في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والfolk التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء مما ان فاحيا به الارض بعد موتها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء - 00:22:07

في الارض لا ايات. لقوم يأكلون فان في هذا ايات دالة على عظمة من خلق ومن انشأه وانه الله واحد لا تصلح الالهية لغيره. فهذا دليل اعلى عظمته كذلك ايضا يشاهد ان الخلق يعصون ربهم - 00:22:27

يكفرون ويهجرون ويفسدون في الارض ويسفكون الدماء ويشركون بالله العلماء الة اخرى انه يعبدون غيره معه وهو مع ذلك يعطيه ويعاديه ويحلموا عينهم ويصبحوا عينهم ويزقهم ويروي ويرسل السماء عليه مدرارا وهم مع ذلك متمادون في غيهم وفي شرهم وفي - 00:22:57

ولا شك ان ذلك دليل كما الحلم الله تعالى وعفوه او عدم معاجلته بالعقوبة لمن عصاه فانه يمهل ولا يهمل يرزق الكفار ويروي عليهم لحكمة ارادها فكل هذا دليل على انه سبحانه حليما غفور رحيم - 00:23:37

يا يحب العفو ويحب المغفرة عباده ومع ذلك فانه قد بعضهم بالعقوبة. وقد ارى عباده انواع من المثلثات وانزلة من العقوبات التي سلطها على من عصاه وخالف امره حتى يعرفوا عظمة من عصوه فيخافوه ويقبل عليه - 00:24:17

اليه وينهب اليه. فكل ذلك من الاسباب التي يجعل الانسان يعرف رب كل شيء وخلق كل شيء. وانه الله الحق لا الله غيره فلا رب سواه وانه لا يصلح شيء من القربات والعبادة لغيره من المخلوقات - 00:24:57

بل المخلوقات كلهم مملوكون لله عبيد لهم لا يملكون لأنفسهم ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا. فكيف يملكون ذلك لغيره وهو ذو الجلال والاكرام كما بذلك نفسه. وهو الذي يستحق ان يعبد وان يشكر ويحمد وان يثنى عليه وان يفرد - 00:25:27

الالوهية وحده وان يعترف له بالفضل والعطاء والجود والكرم والامداد يخلصون له العبادة وحده ويصرف لنا قلوبهم عن ما سواه الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:08

قال رحمة الله تعالى شكل ربنا تبارك وتعالى وامرها وقضائها قال اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز ابن احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن محمد ابن فادوية قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال حدثنا محمد ابن يحيى المروزي - 00:26:38

قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا المسعودي عن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع - 00:27:03

وقال ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل حجاته النور لو كشفه لاحرق سبات وجهه ادركه بصره - 00:27:18

ثم قرأ أبو عبيدة ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ذكر عبدة السجستانى قال سألت عمرو بن أبي قيس
وكان قدم وقدم سجستان في تجارة ما سب - 00:27:41

وجهه قال قال جلا كان في اصلها بالرجاء اولا جلا وجهه. فاصلح جلد وجهه قال حدثنا محمد ابن عباس قال حدثنا ابو كريب واحمد
بن ابراهيم الدورقى قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن عمرو - 00:28:01

كلمات ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخض القسط ويعرف عمل الليل قبل عمل النهار قبل عمل الليل
حين كشفها لاحرق سباحات وجيه ما انتهى اليه بصره من خلفه - 00:28:27

قال حدثنا محمد ابن يحيى المروزى قال حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا المسعودى عن سعيد ابن ابي بردة عن ابي موسى
رضي الله عنه ان موسى عليه السلام قال له قومه اينام ربه؟ قال اتقوا - 00:29:01

الله ان كنتم مؤمنين. فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان خذ قارورتين فاما لهما ما انف امسكوا ما ففعت فنعم فسقطتان
يدي فانكسرتا فاوحى الله عز وجل الى موسى - 00:29:21

ذلك امسك السماوات والارض ان تزوالا. ولو نمت لزالتا. قال حدثنا اسماعيل نوسا عن اسماعيل ابن ابي خالد عن يحيى ابن رافع في
قوله عز وجل قال الناس قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا جبارة قال حدثنا مروان ابن معاوية عن جوير عن - 00:29:41

قوله عز وجل لا تأخذوا سنة. قال حدثنا محمود محمد قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي ما لك رحمة الله قال سلسلة
في اذن الحوت والحوت في يد الله تبارك وتعالى. وذلك قوله تعالى - 00:30:15

قال اسماعيل ابن عبدالكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب ابن منبه رحمة الله تعالى يقول اسرائيل سألا نبيهم عن رب
تبارك وتعالى اين يكون في اي البيوت يكون او نبني له بيتنا نعبد - 00:30:53

او نبني له بيتنا فاوحى الله عز وجل اليهن قومك يسألونك عن اين فيعدوني واي بيت يسعني ولم تسعني السماوات
والاراضون ولم تسع للسموات والارض فإذا ارادوا مسکنا فاني في قلب العفيف الورع - 00:31:23

قال الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابن موسى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسيء الليل
ليتوب بالنهار ولمسيء الان ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس - 00:31:52

من مغربها قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن حسين بن ابراهيم واحمد المنصور حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا
سفيان الثوري عن الامشعن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي - 00:32:22

الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخض القسط ويعرف عمل
الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النار - 00:32:42

احرق سباحات وجهه كل شيء ادركه بصره. قال حدثنا محمد ابن العباس قال حدثنا بهج بن اسد قال حدثنا شعبة عن
عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن ابي موسى - 00:33:02

قال ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء من النار حتى تطلع الشمس من مغربها.
قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد - 00:33:26

ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم باربع ان الله عز
وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط ويخضه يرفع اليه عمل النهار - 00:33:46

قبل الليل وعمل الليل قبل النهار. وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا يوسف الخطان قال حدثنا جرير عن - 00:34:06

عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل - 00:34:26

لو كشف طبقا احرق احرق سباحات وجهه كل شيء ادركه بصره مواضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ومسيء النهار ليتوب بالليل

حتى تطلع الشمس من مغربها. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا يوسف موسى قال حدثنا أبي بربدة حدثنا عبد الله بموسى.

00:34:46 حدثنا سفيان الثوري عن حكيم -

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله عز وجل ينام ولا ينبغي له أن ينام يخوض القسط ويرفعه إلى عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل. حجابة النار لو ولو كشفها لا حرقت - 00:35:16

تحات وجهه كل شيء ادركه بصره. قال حدثنا أبو بكر البرذعي قال حدثنا سليمان الحراني قال حدثنا أبو علي الحنفي قال حدثنا عباد المنقري وهو عباد ابن ميسرة عن محمد بن المنكدر قال حدثنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ - 00:35:40

لا يقف على المنبر وتعالى عما يشركون. وذهب ثلث مرات. قال حدثنا أحمد بن محمد بن الجعدي قال حدثنا أبو إبراهيم الترجماني قال قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر يأخذ - 00:36:09 الجبار سماواته وارضه بيده وقبض يده. يجعل يقبضها ويسلطها ويقول أنا الجبار أنا الملك أنا الجبارون؟ أين المتكبرون ويتبعين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يميني وعن شمالي حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل منه حتى أني لا أقول هو ساخط برسول الله صلى الله عليه - 00:36:49

وسلم قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد ابن صالح الواسقي عن سليمان بن محمد العمري عنه عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال - 00:37:19

الله عليه وسلم قائماً على هذا المنبر يعني منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحكى عن ربه عز وجل وقال إن الله عز وجل إذا كان يوم القيمة جمع السماوات السبع والاراضين السبعة قبضته ثم يقضون - 00:37:39

أنا الملك وأنا القدس وأنا المؤمن وأنا المهيمن وأنا العزيز الجبار أنا المتكبر أنا الذي بدأت الدنيا لم تكن شيئاً. أنا الذي يعيدها أين الملوك؟ وأين الجبابرة؟ قال - 00:37:59

تحدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا سهل ابن عثمان قال حدثنا يحيى ابن يمان عن عمارة عن ابن عمر عن الحسن رحمة الله والله تعالى في قوله يوم القيمة قال يقبحها وقضيتها كانه - 00:38:19

جوزة في يده ورواه سفيان عن عمارة المسلم سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه. قال السماوات والارض قبضا - 00:38:39

واحدة قال أخبرنا الوليد قال حدثنا أحمد بن القاسم وعطيه قال حدثنا المعافى ابن سليمان. قال حدثنا محمد ابن سلمة قال حدثنا أبو الواثق عن أبي المليح الأزدي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:39:01

عز وجل السماوات السبع بما فيهن من الخلائق والاراضين بما فيهن من الخلائق يطوي كل ذلك بيمينه فلا يرى من عند الابهام شيء. ولا يرى من عند الخنصر شيء. فيكون ذلك كله في - 00:39:21

بمنزلة خردلة. قال حدثنا عبد الرحمن بن داود قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا ابن أبي الحواري قال حدثنا إبراهيم وايوب عن الوليد بن مسلم قال يقيم ربنا عز وجل - 00:39:41

إذا مات الخلائق مثل عمر الدنيا بعد ما يبعث الخلق. قال أحمد قلت لعمرو بن عطاء فاكربني هذا الحديث ثمانية وعشرين الفا. قال فانظركم كان قبل أن يخلق الخلق؟ وكم يكون بعد ما يبعث الخلق - 00:40:00

قال أخبرنا أسحاق ابن أحمد قال حدثنا أبو هريرة حدثنا سعيد كلبي عن أسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة بن علي عن عبد الله المقسم عن ابن عمر رضي الله عنهما قالقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على - 00:40:20

قال قال ينعت أنه استقبل براحتة إلى السماء قال أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر. يمجد نفسه فرجة المنبر حتى ظننا أن أنه يقع هذه أحاديث تدل على العظمة ما هو عنوان الكتاب - 00:40:40

وإذا تصور أو تخيل العبد عظمة الله تعالى صارت عنده الدنيا وصغر عنده أهلها وعظم قدر ربه في قلبه يحمله ذلك على أن يخلص

العبادة لله. وان نفسح ويمضي اوقاته في تعظيم العظيم - 00:41:13

وفي اجلاله وفي اخباره يستحضر ان ربه تعالى هو الكبير المتعال. وانه اكبر من كل شيء وان المخلوقات مهما عظمت فانها حقيرة بالنسبة الى عظمته سبحانه قد اخبر الله تعالى - 00:41:56

في قوله وما كدوا الله حق قدره. والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة السماوات مطیات بیینه والارض جمیعاً اي جميع الارضي سبع اراضين. الله اعلم این هي وكذلك السماوات سبع سماوات طباع كل سماء محیطة - 00:42:31

من كل جهاتها فهذه المخلوقات السماوات السبع والارضون السابعة يقبضها ربنا سبحانه وتعالى يوم القيمة يقول كما سمعنا يقول انا الملك. این ملوك الارض؟ این این المتكبرون؟ استدل على ذلك بقوله تعالى - 00:43:08

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اي انه يقول لمن الملك اليوم اي في ذلك اليوم يتخلى كل عن ما يملك فلا احد يختص بشعير بل وان لم يتبراً مما كان يملك - 00:43:45

جماعة ذكر انها عندما يبعثون يخرج الله او يأمر الله الارض ان تخرج اثقالها. واخرجت الارض اثقالها يعني نوجه ويمر الانسان بكنز فيقول هذا قطعت يدي او في هذا عصيت ربی او بسبب هذا كفرت - 00:44:11

او خالفت ما امرت به او وقعت في منكر بسبب هذا او بسببها والشاهد من ذلك استحضار ان رب سبحانه اعظم من كل شيء وان الذين يعبدون غيرهم قدره - 00:44:45

الذين يعبدون انواع من البشر. كالذين يعبدون الاولياء او السادة قوي شوية. او الصالحين او الملائكة او نحوهم. يعتقدون انهم يدبرون الكون وانهم يتصرفون في الملك وان لهم قوة ولهم قدرة ولهم تمكنا في اخذ ما يريدون واعطاء ما يريدون - 00:45:15

يعلقون عليهم الامال ويرجونهم ويدعونهم مع الله او من دون الله يعتقدون فيهم انهم ينفعون من دعاهم او انهم يضرؤن من كفر وانهم بيدهم شيء من التصرف ينسون قول الله تعالى - 00:45:55

يوم لا تملك نفس شيئاً والاخوياء الامر يومئذ لله وحده ينسون ان الله تعالى هو رب الارباب ومسبب الاسباب وعلام الغيبوب هو مدبر الخلائق والمتكفل بارزاقهم وحده وهو الذي انفرد بخلقهم - 00:46:25

المخلوقات وبتديرها فاذا كان كذلك فكيفه يرفع المخلوق الى رتبة الخالق يجب على من عرف عظمة الله واخذ ذلك من الادلة التي سمعنا يعتقد عظمة الخالق وان المخلوقين لا يصلون الى شيء من رتبته ولا - 00:46:59

شيئاً من حقه من عظمته سبحانه انه يمسك السماوات والارض ان تزولاً اخبر بذلك هذه السماوات معلقة يا ذا الهوى. وكذلك هذه الارض معلقة كما يشاء الذي يمسكها حتى لا تضطرب وحتى لا يزول ما عليها هو الخالق وحده. والله وحده - 00:47:36

ولا ما سواه هلا اجتمع الخلق كلهم عداء يسخرها لنا قدرها. لو اجتمعوا على ان يوقفوا او يسرع بسير فوق السير المعتمد لو اجتمعوا على ان يرسلوا الرياح الى الذي يرسل الرياح كما اخبر بذلك. ولو اجتمع - 00:48:08

على ان ينشئوا السحب التي انشأها الله تعالى وتحمل الماء الكثير تمطر اذا شاء على من يشاء لو اجتمعوا لما قدروا على ان لا يغيروا اذا سارتة كذلك اذا ارسل الله الرياح الشديدة العاصية - 00:48:46

التي قد تقلع الاشجار وتهدم الدور وتقلب الحجارة الكبيرة ولا يقف في شيء طريقها شيء من الذي يمسكها او يردها اذا ارسلها سبحانه وتعالى اخبر بأنه يمسك السماوات والارض ان تزولاً - 00:49:16

يعني انت زول من مكانها بل هي ثابتة كما ثبتها وكما خلقها سبحانه وتعالى ورد في الحديث الذي سمعنا وذكر قوله صلى الله عليه وسلم قول الصحابة كان دين رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع - 00:49:47

فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار حجابها النور او النار لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره - 00:50:19

اخبر في هذا بأنه سأته لـ الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لا ينام كنوم المخلوق وذلك لأن المخلوق يرهقه التعب ويرهقه الامل. يجعل الله له النوم ليريح جسده. ليريح نفسه وقتاً من الاوقات - 00:50:48

حتى بان يكون بعد ذلك قد استعاد قوته ونشاطه. فاما الرب سبحانه انه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. لا ينبغي له ان ينام سمعنا ايضا القصة التي - [00:51:20](#)

ذكرت عن موسى لانه كان يا رب هل ننام؟ فقال يا موسى وخذ زجاجتين وقمت على الليل يقولون انه اخذ زجاجتين وقام قائما طوال نهاره وهو ممسك كل واحد ولكن سرعان ما نعس ولما نعس اصطفقت الزجاجتان - [00:51:49](#)

ضررت كل واحدة بالاخري فتكسرت فقال الله يا موسى اني لا انام لو نام الرب تعالى لاحتلت هذه المخلوقات التي هو يمسكها للضربة والارض التي امسكها بقوته وكذلك الافلاك والنجوم والشمس - [00:52:21](#)

القمر وما اشبهها هو الذي يمسكها كما يشاء وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من النوم يقرأ قول الله تعالى الحمد لله الذي يمسك السماوات والارض ان تزول - [00:52:51](#)

ولئن زالك ان امسكها من احد من بعده يستفتح نهاره بهذه الاية ونحوها التي يتذكر فيها عظمة ربه انه الذي يمسك هذه المخلوقات واخبر بأنه يخفض القسط ويرفعه القسط هو النادل او قيل انه الميزان يخفضه ويرفعه او قيل انه اتصال - [00:53:18](#)

بمعنى انه يرفع من يشاء ويحفظ من يشاء فيعطي هذا هذا ويفطر ويغبني ويفطر يميت ويحيي ويمدغ ويشفع يحفظ القسط ويرفعه من يحسب قوما ويرفع اخرين ويغير الاحوال من حال الى حال. كل ذلك من تصرفه في هذا الكون وحده - [00:53:59](#)

يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل. الاعمال التي يعملاها العبادة ترفع اليه في حينها. لا يتأخر مع انه عالم بها قبل ان ترتفع ولكن ترتفع حتى ترصد العاملين. عمل الليل قبل النهار وعمل - [00:54:38](#)

نهارك من الليل كذلك اخبر صلى الله عليه وسلم بان الله يبسط يده ليتوب مسيء الليل وهذا البث كما هو نؤمن به بمعنى اننا نعتقد انه يبسط يده - [00:55:08](#)

يبحث على على التوبة قبل الليل من يتوب المسيء في النهار ويبسط يده انه في الليل ليتوب المسيء قبل النهار. ان هكذا يبحث عباده على التوبة. اخبر بها النحي اجابه النور احتجب عن عباده بهذا النور. قد اخبر الله تعالى بأنه نور في - [00:55:38](#)

تعالى الله نور السماوات والارض. وكذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأيت ربك؟ فقال رأيت نورا او نور ان اباه يقول في هذا الحديث لو كشفه لاحرق سبات وجهه من دعى اليه بصره من خلقه. احتجب عن - [00:56:08](#)

بهذا النور الذي هو نور لا يستطيع ان ينزل احد امامه له النور اللي احرقت سبات وجهه جلال وجهه وع祌ة وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه من الاجرام الكبيرة والصغرى. ولكنه سبحانه ما حليم كما - [00:56:38](#)

يحلو مع عباده ويعفو عنهم لنكملي عليك ان شاء الله في週末 - [00:57:08](#)